ديناميات إدارة الصف الفعال في المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

(PP 428 - 438)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.s5.30

Supplementary Vol.24, No.5, 2020

ICEPS 29, 30 JANUARY 2020

FIRST INTERNATIONAL CONFERECE FOR

EDUCATIONAL AND PSYCHOGICAL SCIENCES

المؤتمر الدولي العلمي الاول للعلوم التربوية والنفسية بكلية التربية في جامعة صلاح الدين-اربيل

يوسف يعقوب شحاذة
جامعة بغداد - كلية التربية –ابن رشد

صبيح كرم زامل الكناني
كلية السلام الجامعة

ملخص

استهدف البحث التعرف على ديناميات إدارة الصف الفعال في المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وحدد مجتمع البحث بأعضاء هيأة التدريس في المدارس الثانوية ومن كلا الجنسين.إذ بلغت عينة الدراسة (256) فرداً.

ولتحقيق نتائج البحث تم إعداد (استبانة) مكونة من (22) فقرة لمعرفة اتجاه المدراء. وتم تحكيم الأداة من قبل عدد من المتخصصين للتأكد من صدقها وثباتها.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

ضعف ديناميات إدارة الصف. إذ بلغ متوسط درجات العينة،(21,654) درجة وبانحراف معياري مقداره (7,732) درجة وهو اصغر من المتوسط النظري للاستبانة البالغ (44) درجة.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

شغلت قضية إعداد المعلمين وإكسابهم مهارات إدارة الصف والتدريس الفعال، مكاناً بارزاً من اهتمام التربويين، والباحثين، والمؤسسات البحثية، إذ يعد المعلم من أهم العوامل في إتقان التلاميذ للأهداف المنشودة، التي يرسمها المسؤولين عن التربية والتعليم ويخططوا لها لمواجهة تحديات التنمية الشاملة في ظل المتغيرات العلمية، والتكنولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية، للمجتمعات المعاصرة. ولاتساع مفهوم التربية والتعليم فقد زادت مهمة المعلم، حيث كانت مهمته محصورة في البداية على التعليم. إذ كان دور المشرف الذي لديه معلومات، يقوم بتقديمها إلى التلميذ الذي هو بحاجة إلى هذه المعلومات وبذلك يتحدد دور المعلم. إما اليوم فإدارة الصف مبنية على دراسة الأسس النفسية التي تقدم للتلاميذ، بهدف تيسير تعلمهم، وجعل عملية التعلم الصفي قابلة للفهم، وتقديم (الواجبات) المعرفية بطريقة تناسب مستوى كل متعلم داخل غرفة الصف.

هذا يعني أن المعلم هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التربوية في إي برنامج تربوي تلاميذ أسوياء، أم معوقين، أم موهوبين. لان المعلم هو الذي يهيئ المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها، ويقوي روح الإبداع أو يقتلها، ويثير التفكير الناقد أو يحبطه، ويفتح المجال للتحصيل والانجاز أو يغلقه، وبطبيعة الحال يصعب أن يكون المعلم مبتدئا بالتجديد والتطوير على المستوى المدرسي، إلا إذا كانت فلسفة المنهاج ونموذجه يسمحان بذلك، وهذا الأمر يعني أن تصبح السلطات التربوية في موقف أفضل، بحيث تعطي هذا الحق للمعلم.

وتقسم مشكلات إدارة الصف إلى قسمين هما:

مشكلات سلوكية صفية مثل الصوت والشغب، والسلوك العدواني ومشكلات صفية تعليمية وأكاديمية مثل ضعف التحصيل و مشكلة أداء الواجب المدرسي إذ أن العملية التربوية في مجملها كانت تتركز فقط على العناصر الثلاثة المعروفة (المدرس –

والطالب - والمنهج) وأضحت التقنيات التربوية – العنصر الرابع - الذي لا يقل أهميه عن بقية العناصر. غير أن التركيبة الحالية بدأت تشهد تغيرات في زيادة إعداد السكان مما أدى إلى حدوث مضاعفات في إعداد التلاميذ من اجل اللحاق بالتعليم العام، والتعليم الجامعي مما أدى إلى مشكلة ازدحام الفصول الدراسية، التي كانت في السابق تتراوح إعداد التلاميذ فيها بين 15الى25 تلميذا وتلميذة، إذ غدت الإعداد الإجمالية لكل صف دراسي تتجاوز المعقول ليصل إلى أكثر من 70 تلميذ في الصف الواحد، أما الزيادة في المقاعد في المستويات الجامعية أصبحت تعد بالمئات داخل كل قاعه دراسية. إن هذه التغيرات التي ذكرنا جانباً منها أثرت كثيراً في إدارة الصف الدراسي إذ بدأ المدرس يعاني من المواجهة بعد أن كان سيد الموقف سابقا. هذا يعني أن مشكلة البحث تبدأ بالتصور الذي بدا يؤرق المدرس وفي اغلب مدارسنا بمختلف مراحلها الدراسية هو كيف يدار الصف الدراسي بفاعلية بالرغم من تضخم إعداد التلاميذ وعدم تماسك إستراتيجيات إعداد وتأهيل المدرسين بما يتوازن وطبيعة التلاميذ من حيث الكم والكيف .

أهمية البحث

إن العملية التربوية كانت ولا تزال أساسا لتقدم المجتمعات وتطورها، لذلك حظيت باهتمام بالغ من قبل المختصين في المجال التربوي، ولقد اتفقت الآراء على أن المدرسة مسئولة عن إعداد التلاميذ للحياة كمواطن صالح في المجتمع، ويعد التلميذ واحدا من المحركات الأساسية لهذه العملية، لهذا اهتم هؤلاء الباحثون في المجالات المختلفة لعلوم التربية وعلم النفس بالتركيز على مساعدته واستغلال كل إمكانياته من أجل التعلم الأمثل، وليتم تكوين هذا التلميذ تكوينا جيدا لابد له من أساتذة أكفاء يتابعون ويشرفون عليه لكن هؤلاء الأساتذة قد لا تتوافر لديهم الخبرة المهنية التي تتيح لهم التصرف مع كل المشكلات التي تعترضه بالتعليم. أثناء العملية التعليمية داخل غرفة الصف بالطرق الملائمة والناجعة، فهم حديثو العهد بالتعليم.

تعد عملية التدريس موقفا يتميز بالتفاعل بين المعلم والتلميذ، ولكل منهما أدواره التي يمارسها من اجل تحقيق أهدافه، وهذا يعني إن التلميذ لم يعد ذلك الوعاء الذي يملاه المعلم بالمعارف والمعلومات. يأتي التلميذ إلى المدرسة ولديه خبرات عديدة كما لديه تساؤلات متنوعة في حاجة للإجابة عليها، إي انه يأتي إلى المدرسة ليتعلم كيف يتعلم وفي ضوء هذا المعنى أصبحت عملية التدريس خبرات تعليمية يخطط لها المعلم وينفذها من اجل مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تعليمية معينة.

وتنبع أهمية إدارة الصف من تشعب مدخلاتها، وتنوعها، وازدياد تعقيدها، فقد أصبح المعلم مسؤول عن متغيرات كثيرة في غرفة الصف، كالمكتبة، والوسائل التعليمية التعلمية، والمستلزمات والسبورة، وما إلى ذلك، ناهيك عن التركيب الإنساني للغرفة الصفية الذي يقتضي التعامل مع طلبة ينتمون إلى خلفيات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية متنوعة إلى جانب الاختلافات الروحية، والفروق الفردية .

إما أهمية إدارة الصف من لدن المعلم فتتمثل في مساعدة المعلم على تعرف المسؤوليات والواجبات داخل الغرفة الصفية، وتزود بمهارات نقل المعرفة وغرس المهارات والقيم في النشء وتعزز من أنماط التفاعل الايجابي وتوفر قدرة اكبر في السيطرة على مكونات الغرفة الصفية، وتسخيرها في خدمة الأهداف المنشودة إي أن إدارة الصف تتيح للمعلم سيطرة اكبر وأفضل على البيئة التي يعمل فيها فهو الموجه والقائد والمرجع وليس التابع المضطرب غير القادر على توجيه وتحريك الجهود لجعل التعلم والتعليم أمر ممكنا وممتعا.

مما يعني بان التعلم الصفي مهمة تكرس كل الفعاليات التربوية والمدرسية والصفية من اجل تحقيقها وينعكس اثر هذه الفعاليات على تعلم الطلبة ونموهم وتطورهم المعرفي والاجتماعي والانفعالي الجسمي ولذلك عني التربويون والسيكولوجيون بالظروف الصفية المناسبة التي تهيئ الطلبة وتسمح لهم بالنمو التطور والتكيف. ويعد المعلم الكفء احد الوسائط المهمة التي يمكن إن تسهم إسهاما فاعلا بما يهيئ من مناخات صفية وما يقدم من إدارة وأنشطة تنظيم تفاعلات الطلبة بعضهم بعضاً ومع المعلم نفسه.(قطامي 1992: 162)

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه, ويتم هذا التفاعل عبر نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيأتها, كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها, وعلى الصحة النفسية للطلبة , فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم , فإن هذا يؤثر على شخصية طلبته من جهة, وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

- ديناميات إدارة الصف الفعال في المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

حدود البحث

يتحدد البحث بـ:

- الحدود البشرية: أعضاء هيأة التدريس من كلا الجنسين(ذكور و إناث).
- الحدود المكانية :المدارس الثانوية في مديرية تربية الرصافة الأولى .
- الحدود الزمانية: العام الدراسي(2018-2019)

تحديد المصطلحات

الديناميات: هي الطريقة التي يتفاعل بها المعلم والتلاميذ مع بعضهم بعضا فيما يتعلق بالأهداف والتفضيلات الفردية. من أجل وحدة المدرسة وأن تكون متماسكة، ويجب على الجميع إيجاد نوع من التوازن بين المصالح الشخصية والمصالح المشتركة الموحدة.

ديناميات: هي الطريقة التي يتفاعل بها المعلم والتلاميذ مع بعضهم بعضا فيما يتعلق بالأهداف والتفضيلات الفردية. من اجل وحدة المدرسة وان تكون متماسكة، ويجب على الجميع إيجاد نوع من التوازن بين المصلحة الشخصية والمصالح المشتركة الموحدة.

إدارة الصف : الضبط والنظام الذي يكفل الهدوء التام للطلبة في الصف من اجل ان يتمكن المعلم من تحقيق النتاجات المرصودة، من خلال ما يقوم به من إجراءات صفية تدريسية.(قطامي، قطامي، 2002: 14)

الفصل الثاني

مفهوم الإدارة الصف

يتخطى مفهوم التعلم الصفي وإدارته تلك الممارسات الجدية المتسمة بالجمود والتسلط وأنماط التفاعل الإنساني أحادية الاتجاه، إذ انتقل دور المعلم إلى مستويات أكثر تعقيداً وتشعباً وتوسعت المسؤوليات والواجبات لتعنى بجوانب شتى لا تقتصر على نقل المعرفة العلمية والنظرية بل تتعدى ذلك إلى مفهوم الرعاية الشاملة من اجل المساعدة في تحقيق النمو الشخصي المتكامل. إن المعنى التقليدي لمفهوم إدارة التعلم الصفي يتضمن الضبط والنظام الذي يكفل الهدوء التام للطلبة في الصف ، من اجل أن يتمكن المعلم من تحقيق النتاجات المرصودة، وذلك من خلال ما يقوم به من إجراءات صفية تدريسية كذلك فان الضبط والنظام مكون رئيس في التعليم إذ بدونهما لا يحدث تعلم. وبالتأكيد فان إدارة الصف ، من أكثر الموضوعات التي تتمحور حولها اهتمامات المعلمين وعلى وجه الخصوص المبتدئون منهم، وكذلك الإداريون وأولياء الأمور ، وحتى الطلبة يتوقعون من المعلمين أن يكونوا إداريين فاعلين في غرفة الصف فعندما يستنفد المعلم الوقت في إدارة المشكلات الصفية، يشعر الطلبة بعدم الارتياح، ويكون الوقت المتاح للتعلم قليلاً وبعبارة أخرى فان الإدارة الصفية الجيدة، تعد أقوى العناصر أثراً في التعلم الأكاديمي.(ابو جادو، 2000: 66)

يشير مفهوم إدارة الموقف التعليمي المرادف مفاهيمي لمفهوم إدارة الصف، إلى عمليات توجيه وقيادة الجهود التي يبذلها المعلم وطلابه في غرفة الصف ونماط السلوك المتصلة بها، باتجاه توفير المناخ اللازم لبلوغ الأهداف التعليمية المخططة. ويشي المفهوم في جانب منه إلى عملية توجيه وقيادة الجهود المبذولة من قبل المعلم وطلابه إثناء عملية التعلم والتعليم فهو بهذا يشير إلى إدارة الشؤون والظروف المختلفة التي تجعل من التعليم في غرفة الصف امرأ ممكنا في ضوء الأهداف التعليمية المحددة(Wolfgange,1996: 54)

الإدارة الصفية هي ما يقوم به المعلم داخل غرفة الصف من أعمال لفظية او عملية من شأنها أن تخلق جوا تربويا ومناخا ملائما يمكن المعلم والطالب معاً في بلوغ الأهداف التربوية، وبأنها مجموعة عمليات متداخلة بعضها مع البعض وتتكامل فيما بينها ويقوم شخص معين أو أشخاص بشكل يساعد على بلوغ أهداف معينة مخطط لها ومحدودة بشكل مسبق.(عدس،1999: 12)

عناصر عملية الإدارة الصفية:

إن نجاح المعلم في إدارة الصف يتوقف على مقدار اهتمام المعلم بعناصر الإدارة الصفية والتزامه بتطبيقها بمهارة وإبداع .

وتتمثل عناصر العملية الإدارية الصفية في العناصر التالية:

التخطيط

وهو أول المهام الإدارية للمعلم، حيث أن أي خلل في هذا الجانب ينعكس على مختلف جوانب العملية الإدارية. التخطيط عملية ضرورية وأساسية للتدريس الناجح، وقد لا تكون هذه الحقيقة الظاهرة مباشرة لدى الكثير من الإفراد الذين يلاحظون معلما ناجحا وله خبرة في تدريسه.

والمشاهد لبعض الدروس الناجحة يمكن أن يتبين للوهلة الأولى أن هناك خطة محكمة الإعداد، فالتلاميذ يتقدمون بالدروس خطوة بخطوة بحيث تؤدي كل خطوة إلى تسهيل عملية التعلم للخطوات التالية، كما أن التساؤلات التي يثيرها التلاميذ آو المعلم في بداية الدرس غالبا تجد لها الحل إثناء الدرس. والأجهزة والمواد التي يحتاجها المعلم او التلاميذ إثناء الدرس تكون عادة موضوعية بطريقة مرتبة ومنظمة تسهل استخدامها، في حين نجد انه في الدروس غير الناجحة يسير كل شيء بطريقة عفوية وعشوائية مما يؤكد عدم وجود خطة لهذه الدروس.

وهناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند التخطيط للتدريس بطريقة ناجحة من أهمها:

- يجب أن يكون المعلم متمكنا من المادة العلمية لموضوع الدرس، وفي ضوء هذا يمكن للمعلم أن يختار بعض الحقائق والمفاهيم المناسبة لمستوى التلاميذ والتي لها علاقة بموضوع الدرس.
- يجب أن يعد المعلم الأنشطة التعليمية المناسبة لتحقيق أهدافه التعليمية. وهذه الأنشطة قد تتضمن أنواعاً من التجارب والعروض العلمية أو مناقشة فيلما تعليميا بعد عرضه على التلاميذ.
- يجب تهيئة الأنشطة التعليمية التي تشد انتباه التلاميذ وتثير أسئلتهم وتزيد من دافعتيه للتعلم. كما يجب أن تساعد هذه الأنشطة على تنمية الاتجاهات والميول والمهارات العلمية.
- يجب الاهتمام بتقويم التلاميذ من حيث ما اكتسبوه من معرفة أو من حيث طريقة تفكيرهم أو مدى ما تكون لديهم من ميول وقيم واتجاهات ومهارات.
- يجب إلا تقتصر خطة المعلم على درس واحد فقط بل عليه أن يحسن التخطيط لوحدة دراسية كاملة حتى يكون على علم بما سبق أن درسه التلاميذ وما يمكن أن يدرسوه مستقبلا.(أبو جلالة، 1999: 243)

التنظيم والتنسيق

فالمعلم يحرص على الاستفادة من المواد المادية المتاحة في المدرسة، والموارد البشرية المتمثلة في الطلاب أنفسهم، فهو يحرص على تنظيم مشاركتهم وتنسيق أدواتهم، واستبعاد كل ما من شأنه توليد التناقضات والمنافسات غير الإيجابية فيما بينهم.

القيادة

تعد عملية التدريس نظاما فرعيا ينتمي إلى نظام أوسع وأكثر شمولا باعتباره احد عناصر المنهج التعليمي، ومن ثم فان التدريب على التدريس من اجل اكتساب مهاراته يجب أن لا يكون إلا من خلال ذلك المنظور الكلي وما يحكمه من علاقات تبادلية مع كافة عناصر المنهج الأخرى. وإذا كنا نؤمن بان المعلم يجب أن يكون صاحب مهنة لها أصولها ومحدداتها وانه في ممارسته لها يجب أن يصل إلى مستوى معين من التمكن من مهاراته هذا يعني إن المعلم حينما يمارس عملية التدريس بمعناها العلمي يجب أن يكون أداؤه معبرا عن أسلوب إعداده لممارسة هذا العمل.(شبر، وآخرون، 2005: 9)

التوجيه والضبط والمراقبة

يبرز الدور المحوري للمعلم في تحقيق كفاءة وفاعلية النظام التعليمي باعتباره الركيزة الأساسية لتحيق الإدارة الصفية الفاعلة نظرا لحيوية دوره في الاتقاء المستمر بمستوى أداء المتعلمين، الذي يمثل الغاية الأساسية التي يسعى إليها أي نظام تعليمي بغض النظر عن حالة مدارسه، وكثافة حجرات المدرسة بها وطبيعة المناهج الدراسية المستخدمة فيه، ونوعية التكنولوجيا ومصادر التعلم التي يعتمد عليها ومقومات البيئة المحيطة.(طعيمة وآخرون، 2006: 143)

التقويم

المعلم كما سبق وأن أشرنا يقوم بمراجعة العمليات السابقة كلها مما يقوم به هو نفسه أو يؤديه طلابه في المؤسسة الصفية، للتأكد من مدى إسهامها في تحقيق الأهداف المرسومة وتشخيص قصورها إذا وجد وتصحيح مسارها، وكما يعمل المعلم أيضا على تقويم مدى كفاية الموارد والإمكانيات لهذه العملية، حيث يحرص على حفز الطلاب ومحاسبة المسيء معهم وتشجيع المحسن وتعزيز أدائه، كما أن هذه العناصر تنطوي على عنصرين آخرين هامين هما:

أ- تنظيم البيئة المادية للتعلم: ونعني بذلك غرفة الصف وما يحيط بها وما تشتمل عليه من وسائل وأجهزة و أدوات، فبقدر ما يفلح المعلم في جعل هذه البيئة مريحة للطلاب ينجح في إبعاد السأم والملل، ويستطيع الإسهام في تحقيق الأهداف

ويدخل في تحسين البيئة المادية، نظام المقاعد في غرفة الصف وإنارتها، وتهويتها، وطلائها، ونظافتها، وفرة المستلزمات التدريس فيها...إلخ، ولذلك يجب أن تعد البيئة المادية للصف عنصر سادسا من عناصر الإدارة الصفية.

ب- المناخ النفسي والاجتماعي: وكما هو الحال مع البيئة المادية للصف، كذلك المناخ النفسي والاجتماعي الذي يمكن اعتباره عنصرا سابعا من عناصر العملية الإدارية الصفية فمثل هذا المناخ أثر كبير في تماسك طلاب الصف (أفراد المؤسسة الصفية) وتعاونهم وإقبالهم على النشاط والتعلم برغبة وحماسة.(الترتوري، 2006 :43)

الأداء الصفي للتعلم الفعال

يتوقع من المتعلم في مواقف التعلم الصفي الفعال ان يلعب دورا متقدما عما كان يمارس في مواقف التعلم التقليدية . اذ توضع على كأهلة أعباءة كثيرة لأنه وفق هذا الاتجاه يدرب على أداء مهمات مختلفة ومتعددة وهذه المهمات هي:

- يشارك في التخطيط للتعلم
- يستوضح بعض جوانب المعرفة والخبرة.
- يرفض، ويناقش، ويحاجج
- يتبادل الأدوار مع المعلم لتحقيق بالتعلم التبادلي، والتعليم المتبادل
- يتعرف على فاعلية الذاتية ويزيد من درجتها.
- يلعب أدوارا مختلفة مع زملائه، كدور المعلم، ودور المتعلم، ودور المعزز، ودور الممتحن او المقوم، ودور الإداري في غرفة الصف.
- يبني مخططات مفاهيمي بالاستناد إلى المصادر البيئة المحلية.
- يخطط لإجراء مشاريع مع المجموعات
- يؤدي التعيينات التي يكلف بها ويقوم بعرضها إمام زملائه
- يمارس نشاطات التعلم الذاتي
- يتحدث عن أهداف التعلم ويرصد مدى تقدمه
- يتحمل نتائج إعماله الصفية ويصفها لزملائه
- يطور وعيا ذاتيا لفهمه ولما يؤديه من نشاطات ودرجات تقدمه في ذلك.(Slavin,1990: 2)

خصائص الإدارة الصفية:

يتضح من التعريفات السابقة لمفهوم الإدارة الصفية ان هناك عدة عناصر مشتركة بين هذا النوع من الإدارات التربوية وميادين الإدارات الأخرى. تسعى الإدارة الصفية الناجحة إلى بلوغ الأهداف للعملية التعليمية التعلمية بأقل كلفة ممكنة من الوقت والجهد والمال، وهي في هذا تتفق مع كل أنواع الإدارات حيث يمكن تطبيقها في كل ميادين الإدارة وبما في ذلك الإدارة الصفية. على الرغم من هذا الاتفاق بين الإدارات ألا أن الإدارة الصفية تتميز عنها ببعض الخصائص وأهمها:-

1- الشمولية:

تتسم الإدارة الصفية بالشمولية لكون عملها لا يقتصر على داخل الصف فقط وإنما يشمل جميع المجالات التي لها علاقة بطبيعة عملها, :أن الإدارة الصفية عملية شاملة تضم عمليات عدة متداخلة ، كما أنها عملية معقد ة تتناول مجالات عدة، منها الطلبة، وأولياء الأمور، ومدير المدرسة، والمشرف التربوي، والمدرسون، والمنهج ، والوسائل التعليمية، وغرفة الصف من هذه المجالات هي:

أ- غرفة الصف من حيث تنظيمها وتنظيم مكوناتها المادية من مقاعد دراسية وسبورة وتنظيم أماكن الطلبة ... الخ.

ب- الطلاب وأولياء أمورهم.

ت- مدير المدرسة وأعضاء الهيئة التدريسية.

ث- المنهج الدراسي.

ج- الوسائل التعليمية.(مطوع، 1986: 189)

2- ضرورتها الملحة:

لما كانت المسؤولية المباشرة عن تربية وتعليم أبناء المجتمع تقع على عاتق المعلمين وبما ان هؤلاء المعلمين يمثلون مركز السلطة والقيادة في صفوفهم الدراسية لذا فأنهم مسئولون عن تحقيق أمال المجتمع وتطلعاته وطموحه لبلوغ أهدافه. وهذا يتطلب منها إتقان مهارة إدارة الصف لضرورتها الملحة في تحقيق أهداف التربية والتعليم وعليه أنها أصبحت تعد من أهم الإدارات الأخرى في تحقيق النجاح للعملية التربوية والتعليمية.

3- تعقد عملياتها:

من الواضح أن الإدارة الصفية المتمثلة في عملية التدريس تتضمن تعقيداً أكثر مما تتضمنه إدارة أية مؤسسة صناعية أو تجارية تعتمد على استخدام الآلات أو الأيدي في تنفيذ مهامها وبلوغ أهدافها. حيث أن هذا النوع من الإدارة يتطلب من المعلم مستوى فنياً عالياً حيث انه يتعامل من خلال إدارته لصفه مع عقول وأراء وأفكار إنسانية وليس مع آلات. وهذا يتطلب درجة عالية من التخطيط والتنظيم والتنسيق ومما يزيد من تعقد الإدارة الصفية يعود إلى تعقد وتعدد القيم الاجتماعية التي يتبناها إفراد المجتمع الواحد وهذا مما يجعل إدارة المعلم لصفه على درجة من الصعوبة والتعقيد عند تعامله مع أبناء هذا المجتمع.

4- تركيزها على العلاقات الاجتماعية:

من المعروف ن العلاقات الانسانية من الأمور الأساسية لكل إداري لكي ينجح في عمله ويبلغ أهداف المنظمة التي يتولى إدارتها. إما بالنسبة للإدارة الصفية فالعلاقات الانسانية أمر لا يمكن الاستغناء عنه وتخطيه. وعليه فانه من الواجب على المعلم أن يعمل على تنمية العلاقات الانسانية بينه وبين طلابه وبين الطلاب أنفسهم ويجب أن يعمل على أن يسود احترام هذه العلاقات وان تقوم على التفاعل المثمر والهادف مع كل من له علاقة بالعملية التربوية والتعليمية التي تتم داخل غرفة اصف أو خارجها.

ولكن أن اهتمام المعلم بالعلاقات الانسانية يجب أن لا يطغى عمله وبلوغ الأهداف. عليه ان لا يسمح بالتهاون عن انجاز مهامه التربوية والتعليمية حرصاً على ديمومة العلاقات الانسانية مع الطلاب.

5- تركيز على التأهيل العلمي والمهني للمعلم:

إن كل أنواع الإدارات تشترط في تحقيق نجاحها هو ضرورة توليها من قبل إداريين يتمتعون بالكفاءة المهنية والعلمية. وان هذا الشرط يعد ضرورياً بالنسبة لجميع أنواع الإدارة غير إن أهميته تكون اشد ضرورة في الإدارة الصفية، حيث انه اذا لم يكن المعلم معد إعداداً علمياً جيداً وإعدادا مهنياً فانه يصعب عليه ان ينجح في أداء مهامه التربوية والتعليمية وفي إدارته لصفه.

الدراسات السابقة

دراسة(الجميلي، الجبوري، 2009) (بعض العوامل المؤثرة في الإدارة الصفية لدى أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الثانوية)

هدفت الدراسة التعرف على: -

مجموع المتغيرات (الأنظمة والقواعد والتعليمات الصفية،معززات التدريس، البيئة الملائمة،الدافعية في التدريس، المشكلات الصفية) المؤثرة في الإدارة الصفية لدى أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التعليمية

الكشف عما إذ كان هنالك فروق دالة معنوياً وفقاً لمتغيرات (الجنس،التخصص،نوع المدرسة) في السيطرة على المتغيرات المؤثرة في الإدارة الصفية.

- اقتراح بعض الوصيات المناسبة التي من شانها إن تقلل من اثر العوامل المؤثرة في الإدارة الصفية وزيادة فاعليتها في تطوير العملية التعليمية.

واختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية فبلغ حجمها (280) مدرساً من أصل (1612) مدرس من واقع (39) مدرسة ثانوية في محافظة القادسية وبهذا شكلت العينة نسبة (17،37%)من مجتمع الدراسة إما أداة الدراسة فهي استبانة أعدها الباحثان تتكون من خمسة مجالات بواقع (50) فقرة واستخدم الوسط المرجح والوزن المئوي واختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي (ANOV)في المعالجات الإحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) وتوصلت الدراسة إلى إن الوسط المرجح العام للمجالات ك كل بلغ 2,2) درجة أي بوزن مئوي قدرة 72,1%) واحتل مجال معززات التدريس المرتبة الأولى بينما احتل مجال المشكلات الصفية المرتبة الأخيرة. كما دلت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث، ولنوع المدرسة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة تعزى إلى متغير التخصص.

دراسة (عطيف ، 2006) (إسهامات مدير المدرسة في إدارة الصف من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم المتوسط بمنطقة جازان)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإسهامات،التي يقوم بها مدير المؤسسة بمرحلة المتوسط في إدارة الصف واستخدمت دراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسات إلى النتائج التالية:

كانت درجة إسهام مدير المدرسة عالية في المحور الثالث(العلاقات والتفاعلات الانسانية) بنسبة65 %ثم الدافعية للعمل في إدارة الصف بنسبة63 %ثم متابعة عمل المعلمين في إدارة الصف بنسبة60 %ثم تخطيط وتنظيم العمل بنسبة 8.46% وأخيرا كانت درجة إسهام المدير في تنمية المعلمين مهنيا وتربويا بنسبة35% - وجود فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر العينة في متغير التأهيل التربوي لصالح الحاصلين على دورات تدريبية. - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر العينة على متغيرات سنوات الخبرة والمؤهل الدراسي

دراسة (عليجة،2017)(دور الإدارة الصفية في التحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط)

هدفت الدراسة التعرف على

الكشف عن الدور المحتمل للإدارة الصفية التي يعتمدها الأستاذ في تحقيق درجة أفضل للتحصيل الدراسي من خلال: -

الكشف عن دور التخطيط الجيد للدرس في تحقيق درجة أفضل للتحصيل الدراسي

الكشف عن دور القيادة التربوية في تحقيق درجة أفضل للتحصيل الدراسي

الكشف عن دور التقويم التربوي في تحقيق درجة أفضل للتحصيل الدراسي.

بلغت عينة الدراسة الاستطلاعية بـ31 أستاذ من التعليم المتوسط من مجتمع البحث.

اتبعت في الدراسة المنهج الوصفي لأنه الأكثر استعمالا من طرف الباحثين في مثل هذه الدراسات

توصلت الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن للإدارة الصفية الناجحة دور في التحصيل لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة المكلفون بتدريسهم، كما توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتائج جزئية يمكن الإشارة إليها فيما يلي: - للتخطيط الجيد للدرس دور فعال في زيادة مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة المكلفون بتدريسهم.

- للقيادة التربوية الفعالة دور مهم في زيادة مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة المكلفون بتدريسهم.

- للتقويم التربوي المناسب دور مهم في زيادة مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة المكلفون بتدريسهم.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل وصفًا مفصلاً للإجراءات التي تم إتباعها في تنفيذ البحث، ومن ذلك بيان منهج البحث، وصف مجتمع البحث، وتحديد عينة البحث، وإعداد أداة البحث (الاستبانة)، والتحقق من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات، وفيما يلي تفصيل لهذه الإجراءات.

أولاً: منهجية البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث، اتبع المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج المناسب، مع طبيعة هذا البحث إذ يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها والوصول إلى النتائج التي تسهم في فهم الواقع وتطويره، وذلك من أجل معرفة ديناميات إدارة الصف الفعال.

ثانياً: إجراءات البحث

1: مجتمع البحث

إذ يتألف مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس (مدرس ، مدرسة) في مديرية تربية الرصافة الأولى بغداد حصرا للعام الدراسي (2018- 2019) والبالغ عددهم (2560) * يتوزعون على (82) مدرسة ثانوية آذ بلغ عدد الذكور (1689) فردا بينما بلغ عدد الإناث ضمن المدارس الثانوية وللعام نفسه (871) مدرسة .

2. عينة البحث

اتبع الباحث الأسلوب الطبقي العشوائي في اختيار عينة البحث إذ تم سحب نسبة (10%) من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية، وتعد هذه العينة ممثلة للمجتمع وفيما يلي وصف لعينة البحث: لقد اختيرت عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس ممن يعملون في المدارس الثانوية ضمن مديرية الرصافة الأولى ، فبلغ عددهم (256) فرداً منهم (170) مدرس و (86) مدرسة.

3. أداة البحث

تحقيقا لهدف البحث الذي يسعى إلى التعرف على ديناميات إدارة الصف الفعال في المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس لذا فان من المستلزمات الضرورية لتحقيق أهداف البحث بناء أداة معينة. اذ تم استعمال الاستبانة كأداة لجمع المعلومات اللازمة لهذا البحث.

خطوات بناء أداة (الاستبانة)

- -مصادر بناء فقرات الاستبانة
- الاطلاع على عدد من الاستبيانات التربوية لدراسات سابقة ذات صلة بمفهوم الادارة المدرسية وإدارة الصف.
- الاستبانة الاستطلاعية: وجهت استبانه استطلاعية (سؤال مفتوح) لــ(30) من المدرسين لغرض الحصول على مجموعة من الفقرات.
- -مناقشة مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال الإدارة التربوية اذ تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية بهدف التحقق من الصدق الظاهري، وقد اجمعوا على مناسبة المتطلبات في الاستبانة، واتفق معظمهم على ضرورة حذف بعض البنود المتشابهة تحسباً للإطالة في الاستبانة ومنعاً للتكرار، واقترح بعضهم بعض التعديلات في الصياغة، وبذلك أصبح عدد الفقرات(20) فقرة. ملحق (1)
- بدائل الإجابة ودرجاتها: تم اعتماد المقياس الخماسي المتدرج، اذ انه يعطي حرية أوسع للمستجيب لاختيار البديل المناسب عن وجهة نظره وبصورة أدق، والبدائل هي : (موافق _ موافق إلى حدا ما_ غير موافق) وأعطيت الأوزان على التوالي.(1.2.3)

الصدق الظاهري

تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض الاستبانة على مجموعة من المختصين في الإدارة العامة وإدارة الإعمال وفي العلوم التربوية والنفسية. اذ تم اعتماد نسبة (80%) فأكثر من آراء الخبراء. اذ أشار (بلوم،1983) إلى إن نسبة الاتفاق بين المحكمين أو الخبراء إذا كانت (75%) أو أكثر يمكن الشعور بالارتياح من حيث صدق الاستبانة. (بلوم وآخرون، 1983: 126).

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة

تم احتساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة المتكونة من20 فقرة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له كما يلي. الصدق الداخلي لفقرات القيادة التشاركية جدول رقم (3) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أداة القيادة التشاركية والمعدل الكلي لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، اذ إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من 0.05 وقيمة R المحسوبة اكبر من قسمة r الجدولية والتي تساوي 0.459 ، وبذلك تعد فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الأداة:

ولغرض التحقق من مؤشرات الثبات تم اختيار عينة مكونة من (25) فرداً ومن خارج عينة البحث الأساسية. وتم استعمل أعادة تطبيق الاختبار، على عينة الثبات وكانت المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (12) يوم وبعد الانتهاء من التطبيقين تم تحليل الإجابات وحساب درجات الاستبانة ككل، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون استخرجت قيم معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني، إذ بلغت قيم معامل الثبات على وفقا هذه الطريقة (0.83).

تطبيق الأداة :

بعد أن تم التحقق من صدق الأداة وثباتها باشر بتوزيع الاستبانة على إفراد الأساسية في المدة (2018/3/5) ولغاية (2018/6/20)

الفصل الرابع

يضم هذا الفصل عرض النتائج التي توصل أليها وفقاً للبيانات والمعالجات الإحصائية ، ومن ثم تفسيرها ومناقشتها في ضوء أهداف البحث.

الهدف الأول:

تحقيقاً للهدف الأول من أهداف هذا البحث وهو (ديناميات إدارة الصف الفعال في المدارس الثانوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس). وذلك من خلال الأداة الخاصة بديناميات إدارة الصف وما تتضمنه من فقرات. وبعد تطبيقها على عينة البحث وحساب تكرارات إجابات العينة بالنسبة للأستبانة ككل. واعتمد المتوسط النظري للأداة أو الاستبانة للحكم على المتوسط الحسابي لإفراد العينة.

الدرجة الكلية للأستبانة

بلغ متوسط درجات أفراد العينة البالغ عددها (256) فرداً مستجيباً على استبانة ديناميات إدارة الصف (21,654) درجة، وبانحراف معياري مقداره (7,732) درجة وهو اصغر من المتوسط النظري للأستبانة البالغ (44) درجة. ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين استعمل الاختبار التائي "T- test" لعينة واحدة، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (2,582) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (255) وكما موضح بالجدول(1) وعليه فان الفرق بين المتوسطين ذا دلالة إحصائية لصالح المتوسط النظري للأستبانة، وتشير هذه النتيجة إلى إن اتجاه المدراء نحو الخطة التطويرية كانت ضعيفة .

الجدول (1)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات أفراد العينة على وفق استبانة ديناميات إدارة الصف

ديناميات إدارة الصف الفعال	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	دالة
	256	21,654	7,732	44	2,582	1.98	

وقد أظهرت نتائج البحث بان ديناميات إدارة الصف الفعال في المدارس الثانوية كانت ضعيفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. والسبب في ذلك قد يعود من و أن النظام التربوي والتعليمي في العراق بشكل عام وفي المدارس بشكل خاص يعاني من تدهور وقلة المباني المدرسية وما يقابلها من زيادة سكانية وبالتالي شكل ضغط على الطاقة الاستيعابية اذ أصبح الصف الذي يضم 30 يضم أكثر من 50 مما أدى إلى صعوبة إدارة الصف بشكل فعال وما صاحبه من حالات نزوح كبيرة شكلت ضغط كبير على المدارس من حيث الطاقة الاستيعابية، فضلا عن نقص في الكوادر التدريسية كل هذه الأمور وغيرها كان لها الأثر الواضح على النظام التعليمي وبالتالي يكاد يصعب توفير بيئة مناسبة في إدارة صف فعال.

كما يعد الالتزام والإحساس بالمسؤولية اتجاه تحقيق أهداف المدارس الثانوية وجديتهم في العمل مصدر داخلي من مصادر الضغط المهني يتحدد بمسؤوليته المباشرة عن نقل مستوى الأداء خاصة إذا كان مستوى الأداء متردي، أو منخفض إلى الإشراف الاختصاص، أو إلى المديرية العامة للتربية وتحمله تبعات ذلك.

الفصل الخامس

الاستنتاجات:

أظهرت نتائج البحث من خلال أراء العينة بان ديناميات إدارة الصف الفعال ضعيف ومن خلال هذه النتيجة يمكن أن نستنتج مجموعة من النقاط:

1. إن لمراعاة الطاقة الاستيعابية دور كبير في تطبيق ونجاح إدارة الصف .
2. المعلم هو أكثر دراية من غيره بكل ما يحدث من أمور داخل البيئة التعليمية ..
3. عدم إنشاء مدارس تراعي الزيادة السكانية يشكل عائقا إمام تحقيق إدارة صفية مفعمة بالحيوية والنشاط.
4. عدم وجود تخطيط استراتيجي يضمن توفير بيئة تعليمية مناسبة تراعي احتياجات التلاميذ يجعل من سير التعليم عشوائي.

التوصيات:

توجد مجموعة من التوصيات منها ما يخص وزارة التربية ومنها ما يتعلق بإدارة المدرسة وأعضاء هيئة التدريس(المعلم)

1. أن يستفيد أصحاب القرار في وزارة التربية من نتائج البحث لما فيه من نتائج تزودهم بأهمية مراعاة البيئة الصفية والعمل على توفير أساسيات الإدارة الصفية.
2. أن تقوم وزارة التربية بإشراك الإدارات المدرسية في رسم ووضع الخطط التطويرية .
3. الاهتمام بتحديث نظم الإدارة المدرسية وفق معايير الجودة الشاملة، وإعطاء صلاحيات إلى مديري المدارس الثانوية تمكنهم من إيجاد مناخ تنظيمي يؤدي إلى إزالة أو تخفيض معاناتهم من جراء زيادة الطاقة الاستيعابية.
4. الإفادة من تكنولوجيا التعليم الحديثة وحث إدارات المدارس على استخدامها في التدريس.
5. إن تقوم وزارة التربية برسم سياسة تعليمية واضحة تلبي طموحات ورغبات الكادر التدريسي والتلاميذ.
6. على وزارة التربية أن تقوم بمساندة مديري المدارس الثانوية في مواجهة المشاكل التي تواجههم من خلال تطوير عمل المشرفين .

توصيات تخص إدارات المدارس وأعضاء هيئة التدريس

1. ضرورة العمل على تشجيع أعضاء هيئة التدريس على العمل كفريق من اجل رسم السياسة المستقبلية للمدارس.
2. العمل على إزالة الأسباب التي تؤدي إلى النزاعات داخل غرفة الصف.
3. التخطيط للأنشطة الصفية بشكل جيد وفعال. وكذلك إدارتها وتعد الأنشطة الفعالة عاملاً أساسياً لعدم حدوث مشاكل إدارية ولكنها ليس عوامل لحلها.
4. تشجيع التلاميذ على الاستفسار والمناقشة والبحث والتجريب والاستقصاء والمعالجة والقياس والملاحظة وحل المشكلات ووضع الفروض وتقديم الحلول.
5. تجنب أن يسود المناخ الدفاعي في غرفة الصف، والذي تظهره سلوكيات مثل: الجو الصفي غير المتسامح، والسلوك المتعالي للمعلم، والسلوك المتشدد والمتعصب وعدم الاهتمام بمشكلات الطلبة.
6. توظيف عمليات التغذية الراجعة في ترشيد التعلم وتحسينه.

المقترحات :

- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مديريات بغداد الأخرى.
- أجراء دراسة اتجاه الإدارات المدرسية نحو إدارة الجودة الشاملة .
- أجراء دراسة الإبداع الإداري باستخدام إدارة الوقت .

المصادر:

- أبو جادو، صالح، 2000،علم النفس التربوي، ط2، دار المسيرة، عمان.
- أبو جلالة، صبحي حمدان،1999، استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت.
- الجميلي، عدنان علي، و الجبوري، وداد مهدي، 2009، بعض العوامل المؤثرة في الإدارة الصفية لدى أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الثانوية، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية ، العدد(1)، المجلد(8) العراق.
- الحيلة، محمد محمود، 2002، مهارات التدريس الصفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- شبر، خليل إبراهيم، وآخرون، 2005، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- طعيمة، رشدي احمد، وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، دارة المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

- عليجة ، مجاهد، 2017، دور الإدارة الصفية في التحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر .
- قطامي، يوسف، قطامي، نايف، 2000، سيكولوجية التعلم الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان
- المطوع،علي بن سعيد،١٩٨٦، الإدارة الصفية ، مجلة رسـالة المعلم،عمان.

Wolfgang,C,1996,solving discipline problems, ma needham hights.. al-lyn and bacon.

The dynamics of effective classroom management in secondary schools from a faculty perspective

Yusef Yaqoub Shahda **Sabih Karam Zamil Al Kinani**
University of Baghdad - College of Education - Ibn Rushd, University College of Peace

Abstract

The research aimed to identify the dynamics of effective classroom management in secondary schools from the perspective of faculty members

The descriptive analytical method was used, and the research community was determined by the faculty members in secondary schools of both sexes. The study sample reached (256) individuals.

To achieve the results of the research, a tool (questionnaire) consisting of (22) items was prepared as a tool to know the directors' attitudes. The tool was judged by a number of specialists to ensure its reliability and reliability.

Statistical Processing:

After the field application of the research tool, the data and data were unloaded and analyzed statistically with the adoption of manual discharge of open responses.

Key Findings:

Weak class management dynamics. The average score of the sample was (21,654) with a standard deviation of (7,732) which is smaller than the theoretical average of the questionnaire (44).

Keywords: The dynamics, effective classroom, management in secondary.